سلسلة الغرفة المظلمة



المنزل الغامض

المؤلف

هشام الصياد

هلا للنشر والتوزيع

2

المنزل الغامض

« ترى ما سر تلك الهدية التي أهدتها الدكتورة (شهيرة) لصديقتها (بسنت) ؟.

و ما سر تلك الأحداث المرعبة التي تعرضت لها (بسنت) بعد تسلمها هدية صديقتها ؟.

استمتع بقراءة أحداث هذه المغامرة الشيقة و شارك السيدة (صافيناز شاكر) و (طارق وجدي) في حل الألغاز الغامضة...»

هلا للنشر والتوزيع

www.halapublishing.net
hala@halapublishing.net

للتسوق عبر الإنترنت WWW.halapublishing.com



(سلسلة الغرفة المظلمة)...؟!

٢

المنزل الغامض



تأليف
هشام الصياد

رسوم
د/ هبة إبراهيم

هلا للنشر والتوزيع

بطاقة فهرسة

الصياد، هشام
المنزل الغامض / هشام الصياد. ط١ - جيزة:
هلا للنشر والتوزيع ٢٠١٥.
دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ص: سم.

تدمك ٨ ٤٨٥ ٣٥٦ ٩٧٧ ٩٧٨

١- قصص الأطفال. ٢-القصص العربية
أ- العنوان

٨١٣،٠٢

اسم الكتاب: المنزل الغامض
تأليف: هشام الصياد
الناشر: دار هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - المهندسين - الجيزة
تليفون: 00202 33041421 فاكس: 00202 33449139
الموقع الإلكتروني: www.halapublishing.net
البريد الإلكتروني: hala@halapublishing.net
مدير التسويق: hazimhala@yahoo.com
رقم الإيداع: 2014 / 4578
الترقيم الدولي: 8 485 356 977 978
طباعة: هلا للنشر والتوزيع
طبع وفصل الألوان: هلا للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
1436هـ - 2015م

مقدمة

مرحبًا أصدقائي...

في البداية أعرفكم بنفسي... أنا (صافيناز شاكر)... في العقد الساب.. أقصد الخام...إحم لا يهم العمر...

كنت أعمل في المحاماة ولكني لا أمارس المهنة الآن لظروف صحية حيث قمت بتسليم مكتبي لابن شقيقي الأصغر (طارق وجدي) المحامي ليتولى قضاياه..

أنا أرملة منذ سنوات وأسكن حاليًا في فيلّتي الجديدة بمنطقة هادئة بحي (جاردن سيتي) مع ابنة شقيقي الأكبر الدكتورة (شهيرة) التي توليت تربيتها بعد أن فقدت أبويها منذ الصغر، هي باحثة في علم نفس الجريمة...

آه... نسيت أن أخبركم أنني اشتريت فيلّتي هذه من البروفيسور (ماضي) وهو عالم روحانيات هاجر الى أوروبا بعد بيع الفيلّا وانقطعت أخباره تمامًا...

و العجيب أنني عثرت على قبو في طابَق سفلي تحت أرض الفيلّا يحوي غرفة صغيرة، وشعرت بالرعب والقلق حين اكتشفت أن هذه الغرفة لا تصل إليها الإضاءة قط إذ لا يستمر أي مصباح كهربائي بها أكثر من دقيقتين بعدها يحترق للأبد؛ لذا فقد أطلقت عليها اسم (الغرفة المظلمة)...

والأعجب أن هذه الغرفة تحوي أشياء قديمة كالكتب الأثرية ذات الأوراق الصفراء، اللوحات الزيتية الباهتة، التماثيل والأنتيكات النادرة..

كما عثرت بها على ملابس من عصور مختلفة، مقاعد قديمة عجيبة الشكل، مزولة، وشمعدان أثري... وأشياء عديدة لا حصر لها...

وبقايا أشياء لا معنى لها..

واكتشفت أن كل شيء من هذه الأشياء له قصة عجيبة ومثيرة تقودني إلى مغامرة رهيبة وغامضة حينًا؛ بل مخيفة ومفزعة أحيانًا أخرى...

وأصبحت هوايتي المحببة هي التعرف على محتويات هذه الغرفة المرعبة...

أو الغرفة المظلمة !!!

(صافيناز شاكر)

ملخص ما سبق

أهـدت (شهـيرة) صديقتهـا (بسنت) مـرآة أثرية عـثرت عليهـا في قبـو فيلاً عمتهـا الذي يطلقـون عليه الغرفـة المظلمة؛ ولكن (بسنـت) كانت ترى شبحًا في المـرآة ممـا جعل (شهـيرة) وعمتها تبحثـان عن سر هذه المرآة..



1

هبط (طارق) من سيارته وتبعته السيدة (صافيناز) والدكتورة (شهيرة) التي قالت وهي تتأمل ذلك البيت الصغير المقام في تلك المنطقة النائية البعيدة عن العمران والذي يقف وحيدًا في الخلاء(×):

- عجبًا... يبدو وكأن هذا البيت مقام في الصحراء.

أجابتها عمتها وهي تتقدم بخطواتها الثقيلة:

- معك حق يا (شهيرة) فموقع هذا البيت عجيب للغاية.

قال (طارق) وهو يتلفت حوله في دهشة:

- تُرَى كيف تكون هذه المنطقة بعد أن يحل الظلام؟!.

(×) لمزيد من التفاصيل راجع الجزء الأول (مرآة الفزع).

أجابته عمته وهي تطرق الباب:

- مخيفة بالطبع.

قالت الدكتورة (شهيرة):

- بل مرعبة.

وقف ثلاثتهم ينتظرون من يفتح الباب ولكن لم يحدث؛ فعاودت السيدة (صافيناز) الدقات مرات ومرات قبل أن يأتيهم صوتٌ أنثويّ بالداخل يتساءل:

- من بالخارج؟

أجابتها السيدة (صافيناز):

- نحن ضيوف الأستاذ (فارس الدياسطي).

مرت لحظة من الصمت فتحت بعدها السيدة الباب وراح الأبطال الثلاثة يتأملونها... كانت سيدة في الأربعينيات من العمر، ترتدي ملابس ريفية بسيطة وتلف حول رأسها إيشارب بنفسجي اللون، وبدا واضحًا من ملامحها القروية الهادئة وهيئتها أنها

تعمل في هذا البيت....

وما إن رأتهم حتى قطبت حاجبيها السوداوين بشدة حتى كادا يلتصقان بعضهما بالبعض، وسألتهم في شك:

- ماذا تريدون ؟

أجابها (طارق):

- نريد مقابلة السيد (فارس).

همت السيدة بأن تقول شيئًا ولكنها آثرت الصمت حين أتاهم صوتٌ أنثويّ بالداخل يقول :

- من بالخارج يا (أم السعد) ؟.

أجابتها (أم السعد) بقولها :

- ضيوف يسألون عن سيدي (فارس).

مرت لحظة صمت أخرى قطعتها السيدة بالداخل بقولها:

- دعيهم يتفضلون.

أشارت لهم (أم السعد) علامة التفضل فدلف ثلاثتهم في صمت، وراح كل منهم يتأمل محتويات البيت الذي امتلأ بالديكورات الرقيقة واللوحات الزيتية التي تراصت فوق الجدران وبعض الأنتيكات النادرة، وجلس الثلاثة في ردهة البيت فوق ذلك الطقم الكلاسيك ذي المقاعد الوثيرة، ومرت لحظات كأنها دهر قبل أن تدخل عليهم سيدة مُسنَّة مُتَّشحة بالسواد تجلس علي كرسي متحرك راحت تحرك عجلاته بهدوء وتؤدة...

وما إن رأتها السيدة (صافيناز) حتى نهضت من مقعدها وأسرعت نحوها وصافحتها في حرارة قائلة:

- (صافيناز سالم)... محامية متقاعدة.

التفتت إليها السيدة في تجهم وشك قبل أن تسألها بصوتٍ جهوريٍ رنان لا يتناسب مع سنوات عمرها

المتقدمة وجسدها الواهن قائلة:

- مرحبًا بك... ولكن ما شأن المحامين بي ؟؟.

ابتسمت السيدة (صافيناز) ابتسامة باهتة قبل أن تقول في هدوء :

- أولًا... أنا ذكرت لك في البداية أنني محامية متقاعدة أي لا أمارس المهنة في الوقت الحالي.

قالت هذه العبارة ثم أشارت إلى (طارق) الذي يجلس خلفها مستطردة:

- المكتب الآن تحت إدارة ابن شقيقي (طارق وجدي) فهو محامٍ ممتاز وتلميذي أيضًا.

أومأت السيدة برأسها دون أن تجيبها بكلمة واحدة، فأكملت السيدة (صافيناز) حديثها قائلة:

- ثانيًا... أنا جئت لمقابلة السيد (فارس) بصفة شخصية وليس بصفتي الرسمية.

أشاحت السيدة المسنة بوجهها وأطلقت زفرة حارة

مـن أعماقها، وهي تتأمل صــورة فوتوغرافية كبيرة معلقة علي الجدار لشاب وسيم هادئ الملامح... حلو القسمات... ارتسمت علي شفتيه ابتسامة ودودة...

ولفت نظر السيدة (صافيناز) والدكتورة (شهيرة) و(طـارق) ذلك الشريط الأسود الذي وضع على أحد أركان إطار الصـورة، وقالت السيدة المسنة بصوتٍ واهنٍ لا يكادُ يسمع هذه المرة:

- هذه هي صورة (فارس) ابني رحمه الله.

فغر (طارق) فاه من الدهشة مرددًا :

- تُوفِّي ؟.

اغرورقـت عينـا السيـدة المسنـة بالدمـوع، وهـي تجيبه بصوتٍ حاد :

- بل قُتل.

ران الصمـت التـام بعـد هـذه العبارة التـي كانت بمثابـة صدمة للأبطـال الثلاثة، وصاحـت الدكتورة

(شهيرة) قائلة :

- مَن الذي قتله ؟ وكيف ؟.

استدارت السيدة المسنة بمقعدها المتحرك، واقتربت من ذلك المقعد الذي تهالكت فوقه السيدة (صافيناز) وقالت في وهن :

- ابني كان من أكفأ الصحفيين وأنشطهم، ومنذ عدة سنوات حصل على وثائق ومستندات مهمة من أحد مصادره تدين أحد رجال الأعمال، وتكشف تورطه في قضية فساد كبرى، وأعلن (فارس) في الجريدة التي يعمل بها أنه سيقدم لقرائه مفاجأة وسيقوم بنشر أوراق تكشف أحد رجال الأعمال في قضية ضخمة.

سألتها السيدة (صافيناز) في اهتمام بالغ :

- وماذا حدث بعد ذلك ؟.

اكتسى وجه السيدة المسنة بالحزن والأسى وهي

تكمل حديثها قائلة :

- وقبل موعد النشر بعدة أيام ذهبنا لقضاء إجازة الصيف في إحدى المدن الساحلية وظل (فارس) وحده هنا في القاهرة، وعند عودتنا عثرنا علي جثته ملقاة على أرض هذه الردهة ملطخة بالدماء بعد أن قتله أحدهم بصورة وحشية بشعة دون أن يترك وراءه أدنى أثر.

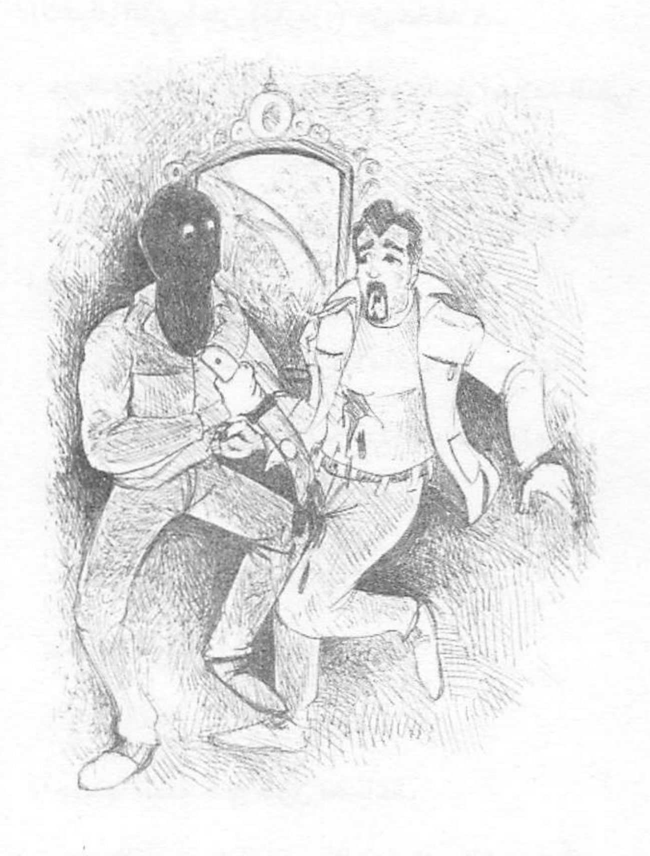
بدا التأثر على وجوه أبطالنا وقطّب (طارق) حاجبيه متسائلًا:

- وهل أعلن عن اسم رجل الأعمال هذا قبل مقتله يا سيدتي ؟.

أجابته السيدة بقولها :

- كلاَّ يا بُني.. ابني (فارس) رحمه الله كان كتومًا إلى أقصى درجة، ولم يبح بسره لأحد مطلقًا.

سألتها السيدة (صافيناز) في حيرة :



- هـل معنــى ذلـك أنـك لا تعرفـين شخصيـة رجل الأعمال الذي أعلن (فارس) عن كشفه ؟.

حركـت السيـدة رأسها يمينًا ويســارًا علامة النفي قائلة :

- لا أعرفـه ولا أحـد يعرفه ســوى (فارس) رحمه الله.

مال (طارق) بجسده إلى الأمام، وهو يسألها :

- وهل تم العثور على المستندات بعد مقتله ؟.

أجابته السيدة علي الفور :

- كلا يا بني... لم يُعثر لها علي أدنى أثر.

سألتها السيدة (صافيناز) :

- وماذا بعد ذلك ؟.

أجابتها السيدة في حزن مضاعف :

- بعد البحث والتحري والتحقيقات النيابية قُيدت

الجريمة ضد مجهول، وأنا صرت في هذه الحالة الصحية التي ترونها الآن.

ساد صمت تام بعد هذه العبارة لم يقطعه سوى صوت خطوات (أُمّ السعد) التي دخلت عليهم حاملة صينية معدنية تراصت فوقها بعض أكواب العصير، فأشارت السيدة المسنة بيدها إلى العصير قائلة :

- تفضلوا.

تناول كل من السيدة (صافيناز) و(طارق) والدكتورة (شهيرة) أكواب العصير المثلج وراحوا يرشفون منها في ارتواء... فقد كانوا يشعرون بالعطش الشديد حيث جفت حلوقهم نتيجة للحر والتوتر الذي ألمّ بهم...

وفجأة التفتت السيدة المسنة إلى السيدة (صافيناز) وسألتها بطريقة مباغتة :

- ولكن ماذا كنتم تريدون من ابني (فارس) رحمه الله ؟.

وضعت السيدة (صافيناز) الكوب الذي في يدها علي الصينية الموضوعة أمامها قبل أن تجيبها بقولها:

- أ.... في الواقع جئنا نستفسر عن...

قطبت السيدة حاجبيها قبل أن تسألها في لهفة :

- عن ماذا ؟.

نظر إليها (طارق) وسألها في اهتمام بالغ :

- هل السيد (فارس) رحمه الله كان مغرمًا بالأنتيكات والتحف الأثرية النادرة ؟.

أومأت السيدة برأسها علامة الإيجاب قبل أن تقول:

- هذا صحيح ولكن كيف عرفت ؟.



أجابها بقوله :

- لأنـنـا اشترينا مرآة أثريـة وعلمنا أنها كانت ملكًا للسيد (فارس) رحمه الله.

بـدا الفزع والتوتر على ملامـح السيدة المسنة قبل أن تقول في أسى :

- في الحقيقـة... بعد وفـاة (فارس) قمنا ببيع عدد من التحف الأثرية التي كانت تملأ البيت حتى ازدحم بها، ومن ضمنها هذه المرآة القديمة.

قالت هذه العبارة ثم سألته في استدراك :

- ولكن ما سر اهتمامكم بهذه المرآة لهذا الحد ؟.

هـم (طارق) بأن يجيبها ولكـن السيدة (صافيناز) سبقته بالحديث قائلة :

- كل مـا في الأمر أردنا الاطمئنـان إلى أن المرآة تم بيعها ولم تكن مسروقـة أو تم الحصول عليها بطرق غير شرعية.

بـدا علـى السيـدة أنها غـير مقتنعة بهـذا التفسير ولكنها قالت في هدوء:

- بل اطمئنوا تمامًا.

نهضـت السيـدة (صافينـاز) وتبعتهـا الدكتـورة (شهـيرة) و(طـارق) وصافحـوا السيـدة المسنـة واستأذنوا في الانصراف...

وبعـد مغادرتهـم للبيـت أخرجـت السيـدة المسنة هاتفهـا المحمول من جيب سترتها وطلبت رقمًا ما، ثم تحدثت مع الطرف الآخر قائلة:

- نعـم... أنـا.... هنـاك ثلاثـة أشخاص كانـوا في زيارتـي الآن... رجـل وسيدتان... أريـد منك تتبُّعهم وأن تأتي لي بأخبار عنهم فورًا.

قالـت هـذه العبـارة ثـم أنهـت المحادثـة الهاتفيـة وتحولت ملامحها إلى الغضب... الغضب الشديد!!..



2

انطلق (طارق) بسيارته مع عمته وابنة عمه في صمت قطعته الدكتورة (شهيرة) بقولها :

– لماذا لم تخبري والدة (فارس) بحقيقة المرآة ؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) وهي تلتهم قطعة من الحلوى: لم أشأ أن أزيد قلقها وتوترها يكفي ما جددناه من أحزان في أعماقها حيث لاحظت نظرة التوتر والقلق في عينيها عندما ذكرنا موضوع المرآة...

كما أنني لاحظت أنه ليس لديها معلومات عنها أكثر من كونها مرآة قديمة تم بيعها مع تحف أخرى.

قالت الدكتورة (شهيرة) :

– معنى ذلك أن المرآة اشتراها الدكتور (ماضي) صاحب الفيلّا الأسبق ؟!!.

أجابتها عمتها بقولها:

– ربما اشتراها مباشرة من ورثة (فارس)، وربما وصلت إليه عن طريق بائع اشتراها من الورثة.

مطت الدكتورة (شهيرة) شفتيها قائلة :

– احتمال معقول.

قالت هذه العبارة ثم نظرت إلي (طارق) الذي كان يتابع ببصره المرآة التي أمام عينيه متسائلة :

– لماذا لا تشاركنا الحديث يا (طارق) ؟.

أجابها وعيناه تتابعان المرآة التي أمامه :

– لا شيء. فقط لاحظت أن هذه السيارة السوداء تتبعنا منذ انطلقنا من أمام بيت (فارس).

مالت السيدة (صافيناز) برأسها نحو المرآة ونظرت إلي الخلف قائلة :

– معك حق يا (طارق) ولكن يجب التأكد... ادخل في هذا الشارع.

امتثل (طارق) لأمر عمته وانحرف بالسيارة يسارًا ودخل إلي أحد الطرق الجانبية ثم تابع ببصره المرآة التي أمامه قائلًا:

- ها هي تتبعنا.

قالت الدكتورة (شهيرة) :

- ادخل يمينًا إلي الشارع القادم يا (طارق).

نفذ (طارق) ما طلبته الدكتورة (شهيرة) فانحرفت السيارة السوداء يمينًا؛ مما جعل السيدة (صافيناز) تقول :

- معك حق يا (طارق) إنها تتبعنا بالفعل... ولكن مَنْ صاحب هذه السيارة، ولماذا يتعقبنا ؟؟.

توقف (طارق) بالسيارة علي جانب الطريق العام وهو يقول :

- سنعرف حالًا.

وبالفعـل توقفت السيارة السـوداء بدورها، وعلي الفور التفت (طارق) إلي عمته قائلًا في لهجة حاسمة :

- اهبطي من السيارة مع (شهيرة) واستقلا سيارة أجرة وأنا سأتصرف.

سألته الدكتورة (شهيرة) في جزع:

- ماذا ستفعل ؟.

أجابها وهو يتابع ببصره السيارة السوداء قائلًا:

- أرجوكما نفذا ما طلبته فورًا.

قالـت السيـدة (صافينـاز) وهـي تهـم بمغـادرة السيارة :

- هيا يا (شهيرة).

وبالفعـل غادرت الاثنتان السيارة واستقلتا سيارة أجـرة لتوصلهمـا إلي حـي العجـوزة حيـث منـزل الدكتـورة (بسنت)، بينما جلس (طارق) في السيارة يفكـر في أمـر صاحـب السيـارة السـوداء التي ظلت

واقفة بالقرب منه، وبعد أن تأكد من ابتعاد عمته وابنة عمه بالسيارة الأجرة انطلق بسيارته مرددًا:

- ها قد بدأ العمل.

وعلي الفور انطلقت السيارة السوداء خلفه في تحدٍّ وإصرار لتبدأ مطاردة رهيبة...

رهيبة بحق !!..



توقفت السيارة الأجرة أمام فيلّا الدكتورة (بسنت) بينما هبطت منها السيدة (صافيناز) والدكتورة (شهيرة) ودلفتا إلي حيث الباب الداخلي للفيلّا وقرعتا الجرس دون أن يجيبهما أحد..

التفتت الدكتورة (شهيرة) إلي عمتها قائلة بصوتٍ يرتجف :

- تُرى أين ذهبت ؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) بقولها :

- أخشى أن يكون قد حدث لها مكروه.

سألتها في جزع :

- وماذا سنفعل الآن ؟.

أجابتها في جدية تامة :

- لابد أن نفتح الباب بأي وسيلة.

سألتها الدكتورة (شهيرة) في توتر :

- كيف ؟؟.

أجابتها بقولها :

- يجب أن نحطمه.

قالت هذه العبارة وحاولت دفع الباب بكل ما أوتيت من قوة ولكنها لم تستطع بالفعل، وراحت الدكتورة (شهيرة) تشاركها المحاولة دون جدوى....

وفجأة سمعتا صوتًا من خلفهما يتساءل في صرامة:

- هل أستطيع مساعدتكما ؟.

التفتت الدكتورة (شهيرة) والسيدة (صافيناز) إلي مصدر الصوت، وما إن فعلتا حتي اتسعت عيونهما في هلع شديد؛ فقد كان ما يرونه مذهلًا ومستحيلًا في آنٍ واحد !!!.



انطلق (طارق) بسيارته في إحدى الطرق النائية والخالية من المارة بينما انطلقت خلفه السيارة السوداء بأقصى سرعتها، وحاول (طارق) عدة مرات أن يضللها ويفر من تتبُّعها له ولكن دون جدوى..

فقد كان صاحب السيارة يصر علي اللحاق به وتعقبه بأي صورة وبأي ثمن...

وفي حركة فجائية مباغتة توقف (طارق) بسيارته في عرض الطريق الخالي تمامًا من المارة، وهبط منها ووقف في تحدٍّ أمام السيارة السوداء التي توقفت

بدورهـا مصـدرة صريـرًا مزعجًـا نتيجـة الفرملـة الفجائية..

وهبـط منهـا سائقها وهـو شخص فـارع الطول ذو ملامـح صارمـة وشـارب كثيـف ويضع علـي عينيه نظـارة شمسيـة قاتمـة، واتجـه في خطـوات سريعة متلاحقة نحو (طارق) وهو يصيح بكلمات غاضبة ثم قال بصوتٍ غليظ :

– ما الذي فعلته هذا ؟؟ كدت تصطدم بي.

لم يعبـأ (طـارق) بكلماتـه الغاضبـة بـل هتـف في صرامة متسائلًا :

– لماذا تطاردني ؟!!.

بدا التوتر علي وجه الرجل قبل أن يجيبه بقوله :

– أنا لا أطاردك.

أشار (طـارق) بسبابته في وجه الرجل وهو يصيح في ثورة عارمة :

- بل تطارد سيارتي منذ غادرت حي مدينة نصر... ولا داعي للمراوغة.

ابتلع الرجل ريقه الجاف بصعوبة قبل أن يجيبه بقوله :

- أنا لا أراوغ.

وقبل أن يتم عبارته جذبه (طارق) من ياقة سترته قائلًا:

- من أنت، وماذا تريد مني ؟.

أزاح الرجل يد (طارق) بعيدًا ودفعه بقوة مما جعله يسقط علي ظهره واستدار الرجل متأهبًا للانصراف، ولكن (طارق) نهض علي الفور وأسرع نحو الرجل، ووقف أمامه تمامًا ثم كال له لكمة قوية جعلته يترنح قبل أن يستجمع قواه ويلكم (طارق) لكمة فولاذية كادت تحطم فكه...

وفي حركة مباغتة لكمه (طارق) في معدته؛ مما

جعل الرجل يتأوه في ألم قبل أن يقف مرة أخري في تحدٍّ، وهمَّ بإعطاء (طارق) لكمة جديدة، ولكن (طارق) انحنى في سرعة ومهارة مما جعل قبضة الرجل تطيش في الهواء، وقبل أن يبادر بحركة أخرى، ضم (طارق) قبضته وناول الرجل لكمة جديدة جعلت الدم يسيل من طرف فمه، وفي حركة مباغتة انقض الرجل علي (طارق) وأحاطه بذراعيه مما شل حركته تمامًا...

وحاول (طارق) التملص منه ولكن دون جدوى، فصاح في غضب هادر قائلًا:

- ماذا تريد مني ؟.

قال الرجل في لهجة جافة صارمة :

- سوف أشرح لك كل شيء فورًا.

قال هذه العبارة ثم ترك ذراع (طارق)، وبدأ يشرح له الحقيقة وعينا (طارق) تتسعان في ذهول من هول ما يسمع !!!.

3

التفتت السيـدة (صافيناز) والدكتـورة (شهيرة) إلي صاحـب الصوت، ومـا إن شاهدتـاه حتى شعرتا بدهشـة وفـزع لا مثيـل لهما؛ فقـد كان يقـف أمامهما (فارس الدياسطي) الـذي شاهدتا صورته منذ قليل، وهتفت السيدة (صافيناز) في ذعر :

- (فارس) ؟!.

ابتسم الشاب ابتسامة هادئة قبل أن يجيبها بقوله:

- معذرة يا سيدتي ولكني لست (فارس).

قطَّبت الدكتورة (شهيرة) حاجبيها متسائلة :

- من أنت إذن ؟.

أجابها في ثقة:

- (نـادر)... (نـادر الدياسطـي).. تـوأم (فارس) رحمه الله.

قالت السيدة (صافيناز)، وهي تتأمل ملامحه :

- إنك نسخة طِبْق الأصل منه.

ارتسمت ابتسامة باهتة علي شفتيه قبل أن يجيبها بقوله:

- إننا توائم متماثلة.

قال هذه العبارة ثم استطرد متسائلاً:

- هل من خدمة ينبغي تأديتها ؟.

أجابته الدكتورة (شهيرة) في جزع، وهي تشير إلي باب الفيلاَّ المغلق :

- صديقتي الدكتورة (بسنت) في الداخل ولا تجيب... من المؤكد أنه قد حدث لها مكروه.

أزاحها الرجل برفق قائلًا:

- معذرة يا سيدتي.

أنهى عبارته ثم راح يدفع الباب بكتفه وبكل قوته

وبعد عـدة محاولات انفتح الباب، وهُرعت الدكتورة (شهـيرة) والسيـدة (صافينـاز) إلي الداخـل ومـن خلفهما السيد (نادر)...

وعـثروا علـي الدكتـورة (بسنـت) ملقـاة في ردهة الفيلّا فاقدة الوعي...

وعلـي الفـور حاولـت الدكتورة (شهـيرة) وعمتها إفاقتها ولكن دون جدوى، فالتفتت السيدة (صافيناز) إلي (نادر) قائلة :

- لابد من نقلها للمستشفى فورًا.

قال وهو يحمل الدكتورة (بسنت) بين ذراعيه :

- اطمئني ستكون بخير.

قال هذه العبارة ثم اتجه نحو باب الفيلّا مستطردًا:

- يوجد مستشفى قريبة من هنا سنذهب إليه.

وعلـى الفـور توجـه ثلاثتهـم ومعهـم الدكتـورة (بسنـت) الفاقدة الوعـي إلي المستشفي وتم تحويلها إلي غرفة الرعاية المركزة، وبدأ الأطباء في إسعافها..



وخـارج الغرفة ومـن خلال حاجـز زجاجي شفاف راحـت السيـدة (صافينـاز) والدكتـورة (شهـيرة) تتابعـان الموقف، ومن خلفهما وقف (نادر) الذي راح يطمئنهما...

والتفتت السيدة (صافيناز) إليه قائلة :

- نشكرك يا بني علي ما قدمته لنا من خدمات، فلولا ظهورك في هذه اللحظة لم نكن ندري ماذا سنفعل.

ربَّت الشاب علي كتفها بيدٍ مرتجفة قائلًا:

- لا شكر علي واجب يا سيدتي.

نظرت الدكتورة (شهيرة) إليه نظرة امتنان قبل أن تسأله في شغف :

- معذرة... ولكن ما الذي أتى بك إلي منزل الدكتورة (بسنت) ؟.

أجابها دون تردد:

- جئت لأقدم لكما دليلا ضد قاتل أخي (فارس) رحمه الله.

سألته السيدة (صافيناز) في لهفة :

- دليل ؟ ما هو ؟.

أجابها بقوله :

- الدليل موجود في المرآة.... المرآة الأثرية.

قالت السيدة (صافيناز) في دهشة :

- ولكننا فحصنا المرآة من قبل ولم نعثر سوى علي اسم المحل الذي باعها لتوأمك (فارس) رحمه الله.

ابتسم الشاب ابتسامة باهتة قبل أن يقول بصوتٍ عميق :

- ابحثا جيدًا وستجدان الدليل.

همت الدكتورة (شهيرة) بأن تقول شيئًا ولكنه لم يعط لها فرصة بل انصرف في سرعة، وهو يردد مستطردًا :

- معذرة يجب أن أنصرف الآن فورًا.

شعـرت السيدتـان بالدهشـة العارمـة ولم تنبس إحداهمـا ببنت شفة، ومرت لحظـة من الصمت كأنها دهر قبل أن تقطعها السيدة (صافيناز) بقولها :

- لابد أن أعـود إلي فيلَّا (بسنت) لأبحث عن الدليل المختفي في المرآة.

قالت الدكتورة (شهيرة) :

- سآتي معك.

ربتت عمتها علي كتفها قائلة :

- بل ابقـي أنت هنا بجوار (بسنـت) حتى تفيق... سأبحث عن الدليل وأعود إليك فورًا.

قالـت عبارتها ثم غـادرت المستشفـي في طريقها إلي فيـلَّا الدكتورة (بسنـت)، باحثة عـن الدليل المختفي داخل المرآة...

مرآة الفزع !!!!....



- مقدم شرطة ؟!.

نطـق (طارق) بهذه العبـارة في دهشة شديدة وهو يتأمـل بطاقة تحقيـق الشخصيـة الخاصـة بالرجل الـذي يقف أمامه في ثبات وتحـدٍّ، بينما قال الرجل في صرامة وهو يجفف خيط الدم السائل من جانب فمه :

- نعم... مقدم شرطة... (كمال الدسوقي).

قطب (طارق) حاجبيه في شك متسائلًا :

- وماذا تريد مني ؟.

التقـط الرجـل البطاقة مـن يده ووضعهـا في جيب سترته قبل أن يجيبه بقوله :

- بل مَنْ أنت وماذا تريد من (فارس) رحمه الله؟.

أمسـك (طـارق) ذقنه براحته مفكرًا قبـل أن يسأله في دهشة :

- وكيف علمت بأمر (فارس) ؟.

أجابه الرجل بقوله :

- (فارس) هو ابن شقيقتي التي كنتم في زيارتها الآن وزيارتكم الغامضة أثارت في نفسها الرعب، فطلبت مني أن أتتبعكم وأعرف سركم، فانطلقت خلفكم بسيارتي حيث إنني أقيم مع شقيقتي في نفس البيت.

شعر (طارق) بالخزي للطريقة الفظة التي عامل بها المقدم (كمال) فقدم اعتذاره، ثم شرح له قصة الدكتورة (بسنت) مع المرآة العجيبة التي كانت في الأصل إحدى مقتنيات (فارس) رحمه الله..

وكيف أنهم ذهبوا للاستفسار عن سر المرآة، ولكنهم فوجئوا بأن (فارس) قد قُتل وشعروا أن والدته ليس لديها أدنى فكرة عن سر المرآة التي باعتها مع أشياء أخرى عقب حادث مقتل (فارس) رحمه الله...

وبعد أن انتهي من قصته عقد المقدم (كمال) ذراعيه

أمامـه وصمت برهـة، وكأنه يحـاول استيعاب الأمر قبل أن يقول في ثقة :

- إن مـا ذكرتـه عن ذلـك الشخص الـذي ظهر عبر المـرآة شيء عجيب حقًا، ولا يصدقـه عقل.. ولكن ما لا تعرفـه أن شقيقتي تعمدت التخلص من هذه المرآة وبيعها بعد حادث (فارس) لسبب مهم.

بدا الاهتمام علي وجه (طارق)، وهو يسأله :

- ما هو ؟.

أجابه الرجل بقوله :

- عندما وجدنـا (فارس) رحمه الله مقتولًا في ردهة البيـت كانت هـذه المـرآة ملطخة بالدمـاء، فارتبطت لـدى شقيقتي بمقتـل ابنها، فقررت بيعهـا والتخلص منها بعد أن قمنا بإزالة آثار الدماء عنها.

قال (طارق) علي الفور :

- الآن فهمت سـر توترها وقلقها حين جاءت سيرة المرآة أمامها.

أومأ المقدم (كمال) برأسه قائلًا:

- هذا صحيح يا سيد (طارق).

وقبل أن يتفوه (طارق) بكلمة واحدة أصدر هاتفه المحمول رنينًا متصلًا فاستأذن من المقدم في الرد، فأتاه صوت ابنة عمه الدكتورة (شهيرة) علي الطرف الآخر وأخبرته بما حدث للدكتورة (بسنت) فأجابها بقوله :

- سآتي حالًا.

سأله المقدم (كمال) عما حدث فقص عليه ما أخبرته به الدكتورة (شهيرة)، فقال في حماس :

- سأذهب معك يا سيد (طارق).

قال هذه العبارة ثم ركب سيارته وانطلق بها في أثر سيارة (طارق)، في طريقهما إلي المستشفى الذي ترقد فيه الدكتورة (بسنت) بلا حراك !!!!.



4

وقفت الدكتــورة (شهيرة) خلف الحـاجز الزجاجي تتأمـل صديقتها الدكتورة (بسنت) الراقدة أمامها في غرفة الرعاية المركزة بلا حراك، وحـولها مجموعة من الأجهزة الطبية وخـراطيم التنفس والنبض وذبذبات المخ ومـا إلي ذلك، وسالت دمعــة حزينة علي وجنتها وهي تردد في خفوت :

- سامحينــي يا (بسنت) أنــا السبب في كل ما حدث لك من متاعب.... ليتني لم أُهْدِكِ هذه المرآة اللعينة.

وقبـل أن تشرد بأفكارها دق جرس الهاتف المحمول فضغطت زر الإجابة وأتاها على الطرف الآخر صوت المليونير (رؤوف الجمـل)، كان يذكِّرها بموعدها هي و(طارق) معه، ولكنها اعتذرت عن الموعد فسألها عن السبب فقصت عليه ما حدث للدكتورة (بسنت) وسر

المرآة المفزعة وقصة (فارس الدياسطي)، وكيف أن عمتها ذهبت إلي منزل الدكتورة (بسنت) للبحث عن الدليل داخل المرآة وستعود إلي المستشفى؛ إذ لا يمكنهما ترك الدكتورة (بسنت) وحدها في هذا الظرف الصحي...

وفي نهاية الحديث تمنى للدكتورة (بسنت) الشفاء واتفقا علي تحديد موعد آخر للقاء وأنهى المحادثة....



دلفت السيدة (صافيناز) إلي ردهة فيلّا الدكتورة (بسنت) ووقفت أمام المرآة الأثرية، وراحت تفحصها بدقة علّها تعثر علي شيء غير عادي...

ولفت نظرها وجود آثار لبقايا بقعة من الدم التصقت بأحد جوانب إطارها الأثري العتيق...

راحت تتأملها في دهشة مرددة :

- عجبًا.. كيف لم ألحظ هذه البقعة من قبل ؟!.

قالت هذه العبارة ثم نزعت المرآة من الجدار المثبتة عليه وراحت تبحث عن أي شيء يقودها إلي السر، وفجأة لاحظت وجود جيب سحري في ظهر المرآة..

كان مصنوعًا بإتقان لدرجة أنه غير ملحوظ بالمرة... راحت تتحسس ذلك الجراب واكتشفت وجود شيء بداخله، وعلى الفور مدت يدها وأخرجت ذلك الشيء الذي لم يكن سوى مظروف كبير كُتب عليه من الخارج عبارة (سري للغاية)، وأدركت أنه يحوي الأوراق والمستندات التي تدين رجل الأعمال المزعوم في قضية الفساد الكبرى...

و علي الفور حملت المظروف واتجهت في طريقها إلي المستشفى الذي ترقد به الدكتورة (بسنت)...

سارت بخطوات سريعة متلاحقة في الطريق العام، وقبل أن تصل إلي مبنى المستشفى توقفت سيارة

بجوارهـا وهبـط منها شخص فارع الطـول له ملامح صارمة ونظرات حادة، وسألها بلهجة غليظة :

- هل أنت السيدة (صافيناز شاكر) ؟.

شعـرت السيـدة (صافينـاز) بالدهشـة العارمـة وقطبت حاجبيها في شك مرددة :

- نعم... ولكن من أنت وماذا تريد مني ؟.

وفي حركـة فجائيـة مباغتة أخـرج الرجل من جيب سترته سلاحًا صوَّبه نحوها قائلًا في شراسة :

- أعطيني هذا المظروف وإلا فجرت رأسك.

ارتعدت فرائص السيدة (صافيناز) وأطالت النظر في عينَـي الرجل المليئة بالشر وهمت بأن تقول شيئًا؛ ولكـن الرجـل جذب المظـروف من يدها بقـوة وركب سيارتـه وانطلـق بهـا في سرعة شديـدة وسط ذهول السيـدة (صافيناز) التي وقفت وكأن قدميها تسمرت في مكانهما...

وفجـأة ظهرت سيارة (طارق) ومـن خلفها سيارة المقـدم (كمـال الدسوقـي)، وفي حـركـة رشيقة ركبت سيـارة ابـن أخيهـا وأمرتـه أن يتعقـب سيـارة ذلك الشريـر الـذي اختطف منهـا المظروف بينمـا تبعهما المقدم (كمال) بسيارته... وبدأت مطاردة جديدة بين ذلـك الشريـر و(طـارق) والمقدم (كمال) الـذي أدرك بحاستـه البوليسيـة أن في الأمر جريمـة ما، وأن ذلك المجرم حاول أن يؤذي السيدة (صافيناز)...

و بعد مطاردة طويلة استطاعت السيارتان إحاطة سيارة المجـرم وأجبرتاه علي التوقـف، وفي شراسة شديـدة أخرج المجرم سلاحـه وصوبه نحو (طارق) وهمَّ بضغط الزناد..

و لكـن المقدم (كمال) كان أسرع منه فأطلق سلاحه علي ذراع ذلـك الوغد فأطاح السلاح من يده، ثم رفع ذراعيه لأعلي في استسلام...



وهبـط (طارق) والسيدة (صافينــاز) من السيارة وتبعهما المقدم (كمال) الذي التقط المظروف، فنظرت إليه السيدة (صافيناز) قائلة:

- هذا المظروف يحوي المستندات المهمة التي كانت مع (فارس) رحمه الله.

تنــاول (طــارق) المظـروف من يـد المقـدم (كمال) وفتحـه وراح يطّلـع علـي الأوراق التـي بداخلـه، واتسعت عيناه في ذهول وهو يردد :

- مستحيل !!.

وكان علـى حـق فقـد كانـت المستنـدات تحـوي المستحيل بحق !!!.



5

جلس رجل الأعمال السيد (رؤوف الجمل) خلف مكتبه الأنيق يراجع بعض الأوراق الموجودة أمامه باهتمام شديد عندما دخل عليه (طارق) وعلى وجهه علامات الغضب، وما إن رآه الرجل حتى شعر بالدهشة العارمة وقطب حاجبيه متسائلًا:

- سيد (طارق) ؟!.... ما الذي جاء بك الآن ؟ وكيف دخلت إلي هنا دون استئذان ؟.

أجابه (طارق) وهو يناوله المظروف الذي عثرت عليه السيدة (صافيناز) داخل المرآة الأثرية قائلًا:

- جئت لأحضر لك هذا المظروف الذي أرسلت أحد رجالك للحصول عليه عنوة.

بُهت الرجل وابتلع ريقه الجاف بصعوبة، وهو يقول بصوتٍ واهن :

- أ... أنا لا أفهم عن أي شيء تتحدث ؟.

عقد (طارق) ساعديه أمامه قبل أن يجيبه بقوله :

- ستفهم كل شيء حالاً.

وقبل أن يتفوه بكلمة واحدة اقتحم المكان مجموعة من رجال الشرطة ومن خلفهم المقدم (كمال الدسوقي) الذي ظل متشبثاً بذراع المجرم الذي حاول سرقة المظروف؛ ثم دلفت السيدة (صافيناز) ووقفت أمام (رؤوف الجمل) قائلة :

- من كان يصدق أن المحرض علي قتل (فارس الدياسطي) هو المليونير المعروف (رؤوف الجمل) رجل البر والإحسان الشهير.

أشاح (رؤوف الجمل) بيده في شراسة هاتفاً :

- أنا لا أفهم شيئاً. ماذا يحدث هنا ؟.

قال المقدم (كمال) في صرامة :

- أنت مقبوض عليك بتهمة قتل الصحفي (فارس

الدياسطي) وبتهمة قضية فساد كبرى، والدليل موجود في المستندات بهذا المظروف الذي حاولت الحصول عليه بإرسالك أحد رجالك لتهديد السيدة (صافيناز) بالسلاح.

نظرت إليه السيدة (صافيناز) وسألته :

- ولكن كيف علم بأن هذا المظروف معي ؟.

أجابها (طارق) بقوله :

- لقد أخبرته (شهيرة) عبر المحمول بنية حسنة ولكنه استغل الموقف، وأرسل هذا الشرير ليحصل منك علي المظروف الذي يحوي الأوراق والمستندات التي تدينه في قضية الفساد ولقيامه بقتل (فارس الدياسطي) كي لا يكشفه من خلالها دون أن يعلم هو أو أي شخص أن (فارس) رحمه الله أخفى المظروف داخل المرآة القديمة التي كان يقتنيها، والتي باعتها والدته بعد حادث وفاته لأنها كانت ملطخة بدمائه

كما ذكر لي خاله المقدم (كمال الدسوقي).

أمسكت السيدة (صافيناز) ذقنها براحتها مرددة :

- إنه شيء عجيب بحق!

وعلى الفور أصدر المقدم (كمال) أوامره للجنود بإلقاء القبض علي (رؤوف) ورجله الذي حاول سرقة المظروف من السيدة (صافيناز)...

وقبل أن يتفوه أحد بكلمة واحدة دق جرس المحمول الخاص بالسيدة (صافيناز) وكانت الدكتورة (شهيرة) علي الطرف الآخر وأخبرتها بشرى سارة، ألا وهي أن الدكتورة (بسنت) قد أفاقت من غيبوبتها وأصبحت بخير حال....



في منزل الصحفي الراحل (فارس الدياسطي) جلست السيدة (صافيناز) مع ابن شقيقها (طارق)

وابنــة شقيقهـا الدكتــورة (شهـيرة) وصديقتهـا الدكتــورة (بسنــت) والمقـدم (كمــال الدسوقــي) مع والــدة (فارس)، التي استكانت فوق مقعدها المتحرك وصاحــت بصــوتٍ قــوي لا يتناسب مع تقــدم عمرها ووهن جسدها قائلة :

- أخيرًا لقي المجرم قاتل ابني جزاءه.... الآن فقط شعرت أن روح ابني قد ارتاحت.

قالت الدكتورة (شهيرة) :

- كانــت مغامــرة عجيبــة بحــق... والأعجـب أن المجـرم الحقيقــي كان هو المليونــير (رؤوف الجمل) دون أن نعلم.

قال (طارق) :

- حقــا... ومــن كان يصــدق أن سر مقتــل (فارس) رحمــه الله كان مختفيًا طوال الوقــت في المرآة الأثرية التــي كان يحتفـظ بهـا في بيتــه والتي شهــدت حادث مقتله.

التفتت السيدة (صافيناز) إلى والدة (فارس) قائلة:

- على كلٍّ الذي ساعدنا في العثور علي المظروف الذي يحوي الأوراق والمستندات التي تدين (رؤوف الجمل) هو توأمه (نادر)، فلولا مساعدته لنا لم نكن لنصل إلي هذا السر.

قطبت السيدة العجوز حاجبيها في شكٍّ متسائلة :

- توأمه (نادر) ؟!

أومأت الدكتورة (شهيرة) برأسها علامة الإيجاب قائلة في ثقة :

- نعم... لقد جاءنا فيلًا (بسنت) وساعدنا في فتح الباب وإنقاذها ونقلها إلي المستشفى، وأخبرنا أن الأوراق التي تدين القاتل موجودة داخل المرآة الأثرية... ثم استأذن ولم نَرَهُ مرة أخرى.

نظرت والدة (فارس) إلي شقيقها نظرة قلق وتوتر،

فسألتــه السيــدة (صافيناز) عــن سر قلقهــا فأجابها المقدم (كمال) بقوله :

- في الواقـع إن حديثـك هـذا يثـير الريبـة والفزع لأن...

قاطعته الدكتورة (شهيرة) في لهفة :

- لأن ماذا ؟.

أجابتها السيدة العجوز بقولها :

- لأننــي لم أنجب ســوى ابني (فارس) رحمه الله ولم يكن له توأمٌ قط.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة !!!..



6

- ما تفسير كل ما حدث إذن ؟.

نطقت الدكتورة (شهيرة) بهذه العبارة محدثة عمتها السيدة (صافيناز) وابن عمها (طارق) وصديقتها الدكتورة (بسنت)، الذين جلسوا حول مائدة مستديرة في أحد الكازينوهات المطلة علي النيل حيث الهواء النقي والنسمات المنعشة بعد أن غادروا منزل (فارس الدياسطي)..

وأجابتها السيدة (صافيناز) بقولها :

- إنه شيء عجيب بحق !

قالت الدكتورة (بسنت) في شرود :

- عندما كنا في زيارة والدة (فارس) رحمه الله لاحظت شيئًا غريبًا.

سألها (طارق) في اهتمام بالغ :

- ما هو ؟.

أجابته الدكتورة (بسنت) بقولها :

- عندما شاهدت صورة (فارس) المعلقة في ردهة منزله اكتشفت أنه نفس الشخص الذي كان يظهر لي في المرآة.

اعتدلت السيدة (صافيناز) في جلستها قبل أن تقول في ثقة :

- إن ما حدث ليس له سوى تفسير واحد فقط.

سألتها الدكتورة (شهيرة) في شغف :

- ما هو ؟.

أجابتها بقولها :

- أنه عندما قُتل (فارس) أمام المرآة التي لُطخت بدمائه سكن شبحه المرآة وتم بيعها بعد ذلك من شخص لآخر، حتى وصلت إلي البروفيسور (ماضي) صاحب فيلتنا الأصلي واحتفظ بها في قبو الفيلا مثل العديد من الأشياء التي شاهدتها بالأسفل...

وظل شبح (فارس) حبيسًا في المرآة سنوات عديدة حتــى قمت أنت يا (شهيرة) بإهداء المرآة لـ(بسنت)، وحاول الشبح الذي يسكنها أن يدلها عن القاتل الذي قتــل (فارس) بهذه الطريقــة البشعة؛ ولكن (بسنت) كانت تشعر بالفزع منه وتغرق في غيبوبة عميقة...

قالــت هذه العبارة وصمتت برهة، ثم أردفت وسط اهتمام الجميع:

- ويبــدو أن شبح (فارس) استطاع النفاذ من عالم المرآة إلي عالم الواقع.

سألتها الدكتورة (شهيرة) في دهشة :

- هــل تقصديــن أن الذي التقينا به وقــدم لنا نفسه باعتباره توأم (فارس) واسمه (نادر الدياسطي) هو نفســه شبح (فارس) جــاء ليساعدنــا في الوصول إلي المظــروف الذي يحــوي الدليل ضــد (رؤوف الجمل) قاتل (فارس) ؟.

أومأت السيدة (صافيناز) برأسها علامة الإيجاب قائلة :

- هذا صحيح يا (شهيرة)، والدليل على ذلك هو أن (فارس) ليس له أشقاء قط. كما أن هناك نقطة غابت عن ذهننا بسبب التوتر والانفعال، ألا وهي كيف عرف المدعو (نادر) هذا عنوان (بسنت) وكيف وصل إلينا ؟.

أشار (طارق) بسبابته في الهواء قائلًا:

- معك حق يا عمتي... إنه تفسير منطقي رغم غرابته.

سادت لحظة من الصمت قطعتها الدكتورة (بسنت) بقولها :

- ولكني لن أستطيع الاحتفاظ بهذه المرآة بعد اليوم فهي تثير في نفسي شعورًا بالألم والمعاناة والهلع أيضًا.

قالت الدكتورة (شهيرة) :

- معك حق يا (بسنت) يجب التخلص منها فورًا.

قالت هذه العبارة ثم نهضت وتبعها الباقون مستطردة :

- سنذهب الآن إلي فيلًا (بسنت) لنتخلص من المرآة.

وعلى الفور توجه الأربعة إلي فيلًا الدكتورة (بسنت)، وكم كانت دهشتهم حين لم يعثروا للمرآة علي أدنى أثر...

كانت قد اختفت تمامًا والأعجب أنهم عثروا مكانها علي صورة فوتوغرافية كبيرة ملونة لـ(فارس الدياسطي) وهو يبتسم في راحة وهدوء وتطل من عينيه نظرة شكر وامتنان، لتضيف لغزًا جديدًا من ألغاز ذلك القبو الذي يحوي تلك الغرفة الرهيبة..

الغرفة المظلمة !!!.

تمت بحمد الله تعالى